مصطلح الحديث2

سنة 124

تفريغ اللقاءات الحية

الفصل الدراسي الثاني

عام 1439

إعداد: أجمل و أطياف

@OS_123L

اللقاء الأول

[بداية كانت مقدمة عن سياسة اللقاءات المساندة, وأن المعتمدة هو المحاضرات المسجلة, ومراجعة لبعض النقاط في مصطلح1 كشروط الحديث الصحيح, ولا داعي لإضافتها للتفريغ]

وصف المقرر:

المنهج سيكون فيما يتعلق بالحديث المردود, أخذتم الحديث المقبول -في المستوى السابق-.

وهنا في هذا الفصل سنأخذ فيما يتعلق بالحديث المردود, والمردود سنتكلم عنه من حيث:

أسباب رد الحديث, وأنه سيكون لسببين:

1- المردود بسبب الطعن في الراوي

2- المردود بسبب الانقطاع في السند

ثم نتكلم عن أسباب الطعن في الراوي بأنه الطعن في عدالة الراوي, والطعن في ضبط الراوي.

وسبب الانقطاع في السند, والانقطاع في السند سيكون انقطاع ظاهر وانقطاع خفي.

الانقطاع الظاهر هو المعلق والمعضل والمنقطع والمرسل, والانقطاع الخفي سيكون المدلس والمرسل الخفي.

وسيكون عندنا المردود بسبب المخالفة في الحديث المتروك والحديث الشاذ والحديث المنكر.

وحكم الاحتجاج بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

وطرق التحمل والأداء الثمانية.

وسنتطرق للناسخ والمنسوخ.

ومختلف الحديث ومشكل الحديث والفرق بينهما.

وآداب المحدث وصفة كتابة الحديث وآداب الرحلة والإسناد العالي والنازل.

ورواية الأكابر عن الأصاغر.

***

أسباب رد الحديث سببان:

السبب الأول: المردود بسبب الطعن في الراوي

يعني راوي الحديث (فلان), هناك طعن فيما يتعلق بعدالته, وهناك طعن فيما يتعلق بضبطه.

فالمقصود بالطعن في الراوي يعني جرح الراوي وعدم توثيقه.

- فجرح الراوي -قلنا- بسببين:

1- سبب أن يجرح الراوي في عدالته 2- وأن يجرح في ضبطه.

ما يتعلق بعدالة الراوي وضبط الراوي هذه أخذتموه في الفصل الماضي فيما يتعلق بشروط الحديث الصحيح من العدالة وتمام الضبط.

العدالة/ هي ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروة, وهي ما تحصل ثقة النفس بصدق الراوي.

والمراد بالتقوى/ هو اجتناب الأعمال السيئة من فسق أو شرك أو بدعة.

والمروة/ آداب إنسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات.

فالعدالة هي ملازمة التقوى والمروة يعني ديانة الراوي (دينه), لابد أن يكون الراوي مسلمًا مكلفًا سالمًا من أسباب الفسق وسالمًا من خوارم المروة.

والضبط/ أن يكون الراوي ضابطًا, والضبط ضبطان: ضبط صدر, وضبط كتاب.

- ضبط الصدر/ يعني أن يحفظ الراوي حديثه عن ظهر قلب, يعني حفظ بدون كتاب.
- ضبط الكتاب/ بحيث يحفظ هذا الكتاب من تطرق الخلل إليه ومن إعارته, الكتاب يكون محفوظًا منذ أن يتحمل إلى الأداء, منذ أن يكون الطالب يتحمل ويكتب بخط يده إلى أن يؤدي منه, إلى أن يصبح راويًا وشيخًا يُسمع منه الحديث, فهذا هو ضبط الكتاب.

الأوجه التي تتعلق بعدالة الراوي وضبطه:

خمسة أوجه في الطعن في عدالة الراوي, وخمسة أوجه يطعن فيها بضبط الراوي.

ما يتعلق بعدالة الراوي:

الأول: الكذب الرابع: البدعة

الثاني: التهمة بالكذب الخامس: الجهالة

الثالث: الفسق

يعني رمي الراوي بالكذب أو رميه بالتهمة بالكذب أو رميه بالفسق أو رميه بالبدعة مبتدع, أو رميه بالجهالة إذا فيه مجهول, هذه الأمور الخمسة طعن في عدالة الراوي.

ما يتعلق بالطعن في الضبط الراوي:

الأول: رميه بالغفلة

الثاني: فحش الغلط

الثالث: الوهم

الرابع: المخالفة

الخامس: سوء الحفظ

هذه خمسة أسباب متعلقة بضبط الراوي.

* هناك فرق بين الطعن في عدالة الراوي والطعن في ضبط الراوي.

نأتي على كل واحد منها واحدًا واحدًا.

❖ أولاً// الكذب

ما يتعلق بالكذب, هو الحديث الموضوع, إذا قيل للراوي كذاب فهذا هو الحديث الموضوع, يعني الرواة الأئمة يصفون الراوي فلان كذاب, فلان وضاع, فهذا هو الحديث الموضوع.

فالحديث الموضوع/ هو الحديث الكذب المختلق المصنوع المنسوب زورًا وبهتانًا إلى رسول الله ﷺ.

تنبيه: لا نركز كثيرًا على المعاني اللغوية, وإنما من باب الفائدة, لأننا نهتم بالمعاني الاصطلاحية, فالمعنى الاصطلاحي هو الذي يجب أن نعتني به.

فمثلاً: الوضع: من وضع الشيء أي حطه, سمي بذلك لانحطاط رتبته. (تقرأ للفائدة)

إذن السبب الأول الكذب ويدخل في دائرة الحديث المكذوب أو الموضوع, ويعبرون عنه بحديث كذب أو حديث باطل أو حديث موضوع أو حديث لا أصل له.

يعني لعلماء الحديث عبارات عن الحديث الكذب بعبارات اصطلاحية كأن يقال: هذا حديث موضوع, هذا حديث مكذوب, هذا حديث كذب, هذا حديث باطل, حديث لا أصل له, وهلم جرا من الكلمات التي يُفهم منها أن الحديث لا يصح أن ينسب إلى رسول الله ﷺ.

حكم الحديث الكذب:

الحديث الكذب أو الكذب في حكمه عمومًا سواءً على رسول الله ﷺ أو على غيره هو من كبائر الذنوب, فلينبه أن بعض الناس قد يستهين بالكذب مع أن الكذب من كبائر الذنوب, بعض الناس يقولون كذبة بيضاء أو مزح أو شيء من ذلك, لا, لو تأملنا النصوص سواء القرآنية أم الأحاديث النبوية لوجدنا

أن الكذب يدخل في دائرة كبائر الذنوب, ولذلك عده العلماء من كبائر الذنوب وسيأتي التفريق بينه وبين التهمة بالكذب.

يعني ايش معنى فلان كذاب وفلان متهم بالكذب, ولذلك من دقة أئمة الحديث وعلماء المصطلح أن فرقوا بين الكذاب الذي اتهم صراحةً بالكذب وعثر عليه الكذب على رسول الله ﷺ, وعلى من اتهم بالكذب يقال: فلان متهم بالكذب ولذلك تركوه؛ لأنه متهم بالكذب.

هناك فرق حتى من حيث الرتبة فالحديث الكذب هو حديث موضوع, وحديث متهم بالكذب هو حديث متروك ضعيف جدًا, والنبي ﷺ يقول: "من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار", لأن أحاديث النبي ﷺ وحي ولا يجوز أحد أن يكذب على الله تعالى وعلى رسوله؛ لأن الذي يكذب على رسول الله ﷺ هو كذبٌ على الله تعالى لأن القرآن والسنة وحيٌ من الله تعالى, (وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى).

قد يقول قائل لماذا نسمي الحديث الموضوع حديثًا وهو في أصله مكذوب على رسول الله ﷺ؟

نقول هذه التسمية من باب الاختلاف, وإلا لا يستحق أن يسمى الحديث المكذوب الموضوع حديثًا, ولكن سمي من باب الاصطلاح.

الحديث الموضوع حكمه: لا يجوز روايته, ولا تحل روايته إلا على سبيل البيان والتحذير, لما روى مسلم: (من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبِين) أو (أحد الكاذبَين).

أسباب الكذب على رسول الله ﷺ أو "دواعي الوضع":

قد يقول قائل لماذا يحدث الكذب والوضع على رسول الله ﷺ, ما أسباب الكذب على رسول الله ﷺ؟

ذكر العلماء جملةً من الأسباب التي حدثت من الوضعين:

1- التقرب إلى الله تعالى:

بعضهم يقول التقرب إلى الله تعالى بوضع الحديث ترغيبًا للناس في الخيرات وترهيبًا من فعل المنكرات, وهؤلاء قومٌ ينسبون إلى الزهد والصلاح وهم شر أنواع الوضعين لقبول الناس موضوعاتهم ثقةً بهم, ومن هؤلاء أبو عصمة نوح بن أبي مريم.

هؤلاء قصدهم التقرب إلى الله عز وجل يقولون نحن نكذب له لا عليه, يريد أن يرغب الناس في الخيرات ويرهبهم من المنكرات يختلق قصةً أو حديثًا على رسول الله ﷺ ليرغب الناس في الخير وهذا لا يجوز.

2- الانتصار للمذهب:

الانتصار أيضًا للمذهب ولاسيما من أصحاب الأهواء والبدع المنحرفة كالخطابية والسالمية, وضعوا أحاديث لنصرة مذهبهم أو ثلبًا لمخالفيهم.

3- التشكيك والطعن في الدين:

أيضًا قصد الواضع إفساد الدين عن أهله, وتشكيكهم فيه, وهذا يصدر من الزنادقة, منهم عبد الكريم بن أبي العوجاء, ومحمد بن سعيد المصلوب, وقد كان من هؤلاء من يتفقد الشيخ فيدس في كتابه ما ليس من حديثه, ولهذا قلنا ضبط الكتاب مهم حتى لا يُدخل عليه أحد في كتابه ما ليس من حديثه, فيرويه ذلك الشيخ ظنًا منه أن ذلك من حديثه, ولذلك محمد بن سعيد المصلوب من أهل دمشق اتهم بالزندقة كان يضع الحديث عمدًا ويقول لتلامذته إذا كان الكلام حسنًا أن تضع له إسنادًا.

4- الرغبة في التكسب والارتزاق:

وأيضًا الرغبة في التكسب والارتزاق كبعض القصاص الذين يتكسبون بالتحدث إلى الناس, قصد الواضع التزلف إلى الخلفاء لتتسع له مجالسهم, وتنفق سوقه, ومن هؤلاء غياث بن إبراهيم النخعي, قال الإمام أحمد: ترك الناس حديثه, حيث وضع للمهدي زيادة في حديث: "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر" فزاد فيه "أو جناح" فأمر له المهدي عشرة آلاف درهم فلما قام وخرج, الخليفة يقول لهذا الرجل اللي هو غياث بن إبراهيم: أشهد أن قفا هذا قفا كذاب على رسول الله ﷺ, والله ما قال رسول الله ﷺ جناح ولكن أراد هذا أن يتقرب إلينا, يا غلام اذبح الحمام فذبح الحمام في الحال, فهذا الحديث وضعه (أو جناح), الحديث صحيح بدون (أو جناح) عند أبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وأحمد بدون الزيادة الموضوعة (أو جناح). قصد الواضع الشهرة ومحبة الظهور.

- هذه تقع عمدًا, لكن هناك من يقع في الكذب لكنه ليس على سبيل العمد كالاختلاق وضياع الكتب أو احتراقها, وغلبة الزهد والعبادة على بعض الناس فجعل يهم في الحديث ويغفل عن الحفظ ولا يميز, فهذا يقع في الكذب لكنه بغير تعمدٍ به.

لعلنا نقف هنا, ونكمل في اللقاء القادم ,,